النار ابعد ما بين المشرق والمغرب قوله ما يتبين احد يتفكر فيها خير له
وروى البخاري حديث من يضمن لي ما بين لحييه ورجليه اضمن له
الجنة وروى البيهقي في الشعب حديث ان احب الاعمال الى الله حفظ
اللسان وفي صحيح ابن حبان من حديث البراء وكف لسانك الا من خير
ولاحمد والترمذي وغيرهما من حديث معاذ مرفوعا الا اخبرك بملاك
الامر كله كف هذا واشار الى لسانه قلت يا نبي الله وانا لمؤاخذون
بما نتكلم به فقال وهل يكب الناس في النار الا حصائد السنتهم وروى
الطبراني من حديثه انك لن تزال سالما ما سكت فاذا تكلمت كتب
عليك او لك وروى ابن حبان والحاكم من حديث ابي ذر عليك بطول
الصمت فانه مطردة للشيطان وروى الترمذي من حديث ابن عمر من
صمت نجا وروى ابن ماجة اذا رأيت الرجل يعطى الزهد في الدنيا وقلة
منطقه فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة الثامنة من آدابه الفكر روى
البيهقي عن ابي الدرداء قال تفكر ساعة خير من قيام ليلة وانه قيل
لام الدرداء ما كان افضل اعمال ابي الدرداء قالت التفكر وروى عن
ابن عباس مرفوعا تفكروا في الا الله ولا تفكروا في الله وسئل النوري
عن الصوفي فقال من صفا من الكدر وامتلأ من الفكر وتخلى عن البشر
واعتدل عنده الذهب والمدر واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي السري
الباهلي قال كان يقال الاهتمام بالعمل يورث الفكرة والفكرة تورث
العبرة والعبرة تورث الحزم والحزم يورث العزم والعزم يورث اليقين
واليقين يورث الغنا والغنى يورث الحب والحب يورث اللقا التاسعة
من آدابه ترك السؤال روى حديث من يتكفل لي ان لا يسأل

الناس

الناس شيئا اتكفل له بالجنة واخرج ابن عساكر عن ثوبان قال قلت
يا نبي الله من اهل البيت انا فسكت ثم قال في الثالثة نعم ما لم تقع على باب
سلك او تأتي اميرا تسأله العاشرة اختلف في التوكل والكسب ايهما افضل
على اقوال احدها التوكل لانه حاله صلى الله عليه وسلم وحال اهل الصفة
وفي الحديث الصحيح في صفة الذين يدخلون الجنة بغير حساب وعلى
ربهم يتوكلون الثاني الاكتساب لحديث البخاري ما اكل احد طعاما
قط اطيب مما كسبت يده وحديث ان داود كان لا يأكل الا من عمل يده
ولانه فعل الاكابر من الصحابة وغيرهم من السلف الثالث ان ذلك
يختلف باختلاف احوال الناس فمن صبر على الفاقة ولم يسخط عند
تعذر الرزق ولا استشرفت نفسه الى احد من الخلق فالتوكل في حقه
افضل قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن يسخط عند تعذر
الرزق واضطرب قلبه او تشوف لما في ايدي الناس فالكسب له ارجح
وفي هذا جمع بين اختلاف الادلة وهو نظير جواز التصدق بجميع المال
لمن يصبر على الاضاقة وكراهته لمن ليس كذلك قال الشيخ ولي الدين
وفي جعل الاكتساب في مقابلة التوكل نظر فان الاكتساب لا ينافي التوكل فان
التوكل ركون القلب الى الله والاعتماد عليه لا على السبب فقد يحرم كثيرا
السبب مع تعاطيه ففي الحديث ان رجلا قال يا رسول الله ارسل
ناقتي واتوكل او اعقلها واتوكل فقال اعقلها وتوكل واتى عمر على قوم فقال
ما انتم قالوا نحن المتوكلون قال بل انتم المتأكلون الا اخبركم بالمتوكلين
رجل القى حبه في بطن الارض ثم توكل على ربه رواها البيهقي وقال بعض
المتكلمين على اموال الناس وسئل احمد بن حنبل عن رجل جالس في بيته او في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)